# الفاتنة الشبح

**( عمرو ) أنا في موقف صعب لم أتعرض له من قبل ؟؟!**

**لا أحد يمكنه تقديم يد العون سواك .**

**نطق ( رامى ) العبارة السابقة وهو يرتجف من الخوف، محدثاً صديقه ( عمرو ) الصحفى، فى الهاتف المحمول والمهتم بعالم ماوراء الطبيعة .**

**الذي بادره بقوله :**

**اهدي وقصي عليَّ ما حدث .**

**تنهد ( رامى ) في خوف :**

**بدأت الأحداث عندما انتقلت للشقة الجديدة !!**

**بعد يوم عمل شاق وطويل، آويت إلى فراشى، داهمني النعاس، لم أشعر بنفسى نمت نومًا عميقاً، لم يمر أكثر من ساعتين ..**

**وجدت من يضع يده على شعرى ..**

**لم أحرك ساكنًا، بقيت على هذا الوضع مدة طويلة ... لا أستطيع النوم، ولا أستطيع الاستغاثة .. فقد كنت أخشى أن يهاجمنى .. أو يقتلنى**

... بعد مرور وقت لا يعلمه إلا الله، استجمعت شجاعتى وقررت مغادرة السرير، بالفعل غادرته وجلست فى غرفة المعيشة .

أفكر ..

وأفكر ..

أخيرًا اهتديت إلى فكرة .. قد تساعدنى على تجاوز هذا المأزق الرهيب ...

سوف أضع كاميرا، لتقوم بتصوير من يأتي إلى غرفتي ...

سأتظاهر بالنوم ولكنني لن أنام ..

القلق والتوتر والرعب، يسيطر على تفكيرى، ويمنعنى من النوم ..

لم أستطع النوم ثانيًا، ذهبت إلى عملى وحينما حضرت، كنت قد أحضرت كاميرا، و أخفيتها فى مكان لا يعلمه سواي ...

كل شيء في مكانه ومعد للعمل، الكاميرا تعمل وتصور، وأنا أمثل النوم .. مر الوقت ببطئ شديد، اقتربت الساعة من الثالثة فجرًا .

فجأة ..

انطفأت أنوار الغرفة، شعرت بهواء يدخل الغرفة، هواء بارد للغاية ..

شيء ما دخل للغرفة !!!

لا أدرى كنهه ..

هل هو جان ؟!

أم شبح ؟!

لا أدرى .. شعرت بجفاف حلقى وشعرت بأوصالي ترتعش .. جسدي ينتفض كأنني في ثلاجة متجمدة، داهمني إحساس بأن قلبي سيتوقف في أي لحظة، حاولت جاهدًا السيطرة على انفعالى، حتى لا ألفت انتباهه، وتكون العواقب وخيمة ..

فجأة ..

حدث ما كنت أتوقعه ..

شيء ما بارد لامس يدي الممدودة .. شيء ما غريب .. انتفضت .. شعرت بأن هذا الشيء الغريب شعر بانتفاضتي .. فأحسست بلفحة هواء.. كأن الشيء قد هرب من الغرفة .. انتظرت .. وانتظرت .. لم أحرك ساكنًا .. مر وقتًا طويلاً، شعرت بأن الشمس أشرقت و نورها بدأ يتسلل للغرفة .

كم من الوقت مر وأنا على هذه الوضعية ؟؟!

لا أدرى، لم أشعر بمرور الوقت، تصلبت أطرافي، شعرت بأنني سأموت متيبسًا، ثم نفضت الخوف عني .. نظرت حولي

لا يوجد أحد، قفزت من السرير وقلبي لا يدق بعنف كطبول الحرب ..

ثم أخرجت هاتفي طلبتك حتى تحضر لنشاهد ما تحويه الكاميرا.. والآن احضر فورًا، ثم أغلق الهاتف المحمول .

مرت نصف ساعة منذ أغلق ( رامى ) الهاتف، وجلس فى غرفة المعيشة، ينتظر صديقه، لم يجرؤا على الولوج إلى غرفة النوم وحده ..

لحظات ثم دخل ( عمرو ) وهو يمنى نفسه بموضوع شديد الأهمية .. موضوع سيقفز به إلى مصاف الكُتاب الكبار..

بادره بالسؤال في لهفة :

_ أين الكاميرا ؟! . هيا قم بتشغيل الكاميرا، دعنى أدخل باب الشهرة والنجومية .

كان يقوم بالتأكد من توصيل الكابل وما أن انتهى حتى بدأت الكاميرا تعرض الفيديو .

بدأت الكاميرا تعرض، الكاميرا مسلطة على جسد ( رامى ) و هو نائم، ضغط على الزر حتى يقوم بتسريع المشاهد ..

انتقل إلى النصف ساعة الأخيرة .. ماتزال الكاميرا مُسلطة على جسده ..

فجأة انطفأت أنوار غرفة النوم ..

لحسن الحظ أن الكاميرا، يمكنها التصوير برغم ضعف الإضاءة ..

ثم ظهر دخان كثيف أسود !!

تشكّل الدخان على هيئة شبح .. يتشح بالسواد .. الكاميرا لا تظهر وجهه .. يقترب من سريره .. بدأ في مداعبته .. مرر أظافره على شعره .. ثم قبّله واستدار لينصرف .. ظهرت ملامحه .. وجه فتاة جميلة جدًا .. لكن جانب وجهها محروق أو مشوه، وقفت بجانب السرير تنظر إلى وجهه، نظرة كلها حب وغرام !!

ثم انصرفت مثلما دخلت الغرفة .

أوقف ( رامى ) اللاب توب، وهو يرتجف من هول الموقف !!

هتف ( عمرو ) في لهجة تحمل كل معانى السعادة :

_ صديقى العزيز كيف يمكن أن أشكرك،

الآن يمكن أن تطلق على صديقك أول صحفى ينشر فيلمًا عن الأشباح ..

فجأة انطفأت أنوار الغرفة ..

بالرغم من ضعف الإضاءة تمكن ( رامى ) من رؤية، دخان كثيف، وهو يتشكل على هيئة، فتاة جميلة !!

تسمر ( عمرو ) مكانه !!

اقتربت الفتاة منه وهى تقول بصوت رهيب :

_ إياك أن تُقدم على نشر هذا الفيديو، لن أسمح لك بنشره، لن تنال جائزة على العكس تمامًا، ستندم أشد الندم .. إذا تمسكت بموقفك وأردت نشره ستصبح عدوي اللدود .. هل استوعبت الأمر ؟!

ألجمته المفاجأة !! لم يتمالك نفسه، لقد فقد الوعى !!

التفتت تجاه ( رامى ) ياللهول ماذا ستفعل ؟! ..

اقتربت ببطء حتى أصبحت فى مواجهته .. ارتسمت على شفتيها ابتسامة، شعر بحديثها يتسلل إلى رأسه، على الرغم من أنها لم تفتح فمها !!!

_ اقترب لا تخشى شيئًا، أنا أحبك بل أعشقك بجنون، لم يسبق لى أن عشقت إنساناً بهذا القدر ..

اتسعت عيناه عن آخرهما، وهو يسأل بصوت مبحوح مختنق :

_ من أنت ؟!

قبل أن يحصل على جواب، عاد يشيح بوجهه فى سرعة، وهو يهتف بكل انفعاله :

_ مؤكد أن هذا كابوس مخيف !!

هتفت بكل حب :

_ لا يا حبيبي هذا واقعنا الحالي .. أنا وأنت معًا للأبد .

اتسعت عيناه عن آخرهما، و راح يهز رأسه فى قوة، مغمغماً بكل توتر الدنيا :

_ هذا جنون .. مؤكد أنه كابوس .. حتمًا هو كابوس مخيف يطاردنى .. سأستيقظ حتمًا بعد قليل ..

قاطعته وهى تقترب منه، ثم مالت عليه وهمست فى أذنه :

_ أحبك .

جعلته يصرخ فى غضب :

_ ابتعدى .. لا تقتربى منى .

تجاهلته تمامًا، وهى تقول فى سعادة :

_ سأقترب أكثر، وأكثر .

ثم اكتسى صوتها بفحيح مخيف .. وهى تكمل :

_ إلا إذا أردت أن تجعلنى أغضب منك ..

ثم تلاشت كما لو كانت صورة هولوجرافية ..

وهنا انتفض جسده انتفاضة أكثر قوة وعنفًا ..

كان هذا بمثابة صدمة جديدة ..

وعنيفة ..

إلى أقصى حد .

بعد مرور خمس دقائق، تمكن من استعادة رباطة جأشه، ثم تذكر أن صديقه مازال فاقدًا للوعى، حاول إفاقته وبالفعل أفاق وجلس بجانبه على الأرض، وهو يقول فى توتر شديد :

_ هل استعدت وعيك تمامًا ؟!

أوما برأسه، وهو يقول فيما يشبه الهمس :

_ نعم لكن اخفض صوتك، أخشى أن تهاجمنا مرة أخرى .

ثم أمسك ورقة وقلمًا، وخط بسرعة اسم دواء، ثم ناوله الورقة وهو يهتف بصوت منخفض مبحوح :

_ أرجوك احضر هذا الدواء فورًا .. أشعر أنى أعانى أزمة قلبية .

ثم أمسك صدره وبدا كأنه يترنح ...

التقط الورقة بسرعة ثم انطلق ليحضر الدواء .

بمجرد أن سمع صوت إغلاق الباب، استعاد نشاطه وأخرج من جيبه فلاشة، ووضعها داخل اللاب توب، ثم بدأ نقل الملفات وحينما انتهى وضعها فى جيبه، واستلقى على الأرض مرة أخرى ..

دخل ( رامى ) وعلى وجهه علامات الفزع والخوف على صديقه، وهو ممسك علبة الدواء وكوب ماء، ثم أخرج قرصًا من العلبة وناوله له مع كوب الماء .

مر نصف ساعة على هذه الواقعة، وأوهمه أنه استعاد نشاطه .

هتف ( رامى ) بصوت متحشرج قائلاً :

_ لقد اتخذت قرارًا نهائيًا، بتدمير هذا الفيديو ...

مط شفتيه، وهو يقول مستنكرًا :

_ لماذا تدمره ؟! .. يمكننا جنى ثروة هائلة بالإضافة إلى الشهرة التى سننالها ..

قاطعه بلهجة حادة :

_ أرجوك انصرف وأغلق هذا الموضوع تمامًا .

اندفع يغادر المنزل، ما إن هبط وركب سيارته، حتى أخرج هاتفه المحمول، وطلب مديره ( مخلص )، أجابه بنبرة متكاسلة :

_ ماذا حدث يا مزعج ؟!

ضحك وباغته بقوله :

_ ما سأخبرك به سيقفز بتوزيع الجريدة إلى أرقام فلكية، أما أنا فسيقفز بى إلى مصاف الكُتاب العظماء .

فرك عينيه كثيرًا، وذهب النوم من عينه، وهو يهتف فى لهفة مضاعفة :

_ قُص على ما حدث سريعًا، كلى آذان مصغية .

حكى له ما حدث، فى كلمات موجزة .

أجابه قائلاً فى إعجاب :

_ حسنًا فعلت أيها التلميذ النجيب، بالرغم من صغر سنك، إلا أن إعجابى بك يتضاعف يومًا بعد يوم، ما هى خطواتك القادمة ؟!

هتف فى حماس :

_ سأقوم بنشر الموضوع فى الجريدة مع إرفاق بعض الصور من الفيديو، أيضا سأقوم بنشر الفيديو كاملاً على موقع الجريدة على الإنترنت، لن أدخر جهدًا إلا وبذلته من أجل الفوز بهذا السبق الصحفى .

صمت ( مخلص ) لحظات، قبل أن يتفاعل معه، فى حماس مضاعف :

_ أوافقك الرأى لابد من التحرك سريعًا، والاستفادة القصوى من هذا الموضوع، يمكنك الذهاب إلى منزلك، لكن لا تطلع أحدًا على ما حدث، سأنتظرك غدًا فى مكتبى .

ثم أغلق الهاتف، وانطلق بسيارته، بمجرد أن دخل شقته، حتى أخرج الفلاشة ثم وضعها فى اللاب توب، جلس يشاهدها قبل أن يقوم بنشرها على موقع الجريدة الإليكتروني، شاهد المشهد الأول .

فجأة..

انطفأت أنوار الغرفة ..

ثم سمع صوتاً، يهتف فى حزم :

_ مازلت عنيدًا وترفض الرضوخ لأوامرى .. أليس كذلك ؟!

فغر فاه وهو يرتجف من الخوف .. ثم استجمع شجاعته، وهو يقول بصوت متحشرج :

_ من يتحدث ؟! .. ماذا تريدين ؟!

جاوبتـه بضحكـة سـاخرة، ثـم عـادت الإضـاءة، وشـاهدها وعلم مـن هى ..

هتفت بصوت يشبه الهمس :

_ لقـد أخبرتـك مسـبقًا، نـشر هـذا الفيديـو سـوف يجلـب عليـك الوبـال، والخـراب ..

لم تنتظر إجابته، لقد اختفت بسرعة، كما ظهرت .

ارتمى جالسًا على الأريكة التى بجواره،

غير مصدق نجاته ..

جلـس يفكـر وهـو يمسـك الفلاشـة فى يـده، ثـم لـم يلبـث أن غلبـه النعـاس ونـام .

فجأة استيقض مفزوعًا يرتجف ..

التفـت يمينًـا ويسـارًا يبحـث عنهـا، لقـد خُيـل إليـه أنـه تـزوج، أول يـوم زواج، بجـواره زوجتـه فى حجـرة نومـه، مـا إن هـمّ يقبلهـا حـتى تحوّلـت إلى مسـخ شـيطانى مخيـف ..

ثم هجمت عليه .. وشاهد ملامح وجهها

كانت هى ..

بعد ذلك استيقظ، كان كابوسًا رهيبًا ..

اطمأن أن الفلاشة مازالت بحوزته، قبض عليها فى قوة،

أمسـك هاتفـه المحمـول، بيـد مرتعشـة .. ثـم طلـب ( دينـا ) خطيبتـه، أجابتـه وهـى تهتـف بـكل حنـق وغضـب :

_ ثلاثة أيام لم تجب عن مكالماتى .. أين كنت كل هذا الوقت ؟! ..

ابتسم ابتسامة خفيفة، قبل أن يقول فى سعادة :

_ معذرة يا حبيبتى، هناك قضية مهمة للغاية، سوف تضعنى فى مصاف الكُتاب الكبار، سوف أشرح لك الأمر، هل يمكن أن نلتقى بعد نصف ساعة فى مبنى الجريدة ؟! ..

ثم أغلق الهاتف .

غادرت الفراش سريعًا، وارتدت ملابسها، ثم انصرفت .

أما هو فقد انطلق إلى الجريدة، دخل إلى مكتب ( هديل ) وبعد تبادل التحية، جلس وهو يقول :

_ أريد التنويه عن هذا الخبر، على موقع الجريدة الإلكترونية .

ثم ناولها ورقة مطوية، ما إن قرأتها حتى ارتدت رأسها للخلف .. حتى أنها ارتطمت بالمقعد فى عنف .. تلعثمت الكلمات فى حلقها، قبل أن تستعيد السيطرة على أعصابها، و تقول فى فزع :

_ مؤكد أن هذه دعابة .. أليس كذلك ؟!

ضحك ضحكة عالية، قبل أن يهتف فى ثقة :

_ بالطبع لا، هذا الموضوع لا يحتمل الدعابات، هذا الموضوع حقيقة .

انتفض جسدها فى عنف، وهى تتراجع إلى الخلف .. ثم هتفت بصوت مبحوح :

_ شبح .. لكن الأشباح لا وجود لها ..

ثم اكتسب صوته بعض الصرامة :

_ سوف تشاهده غدًا، لكن الآن أرجو أن يتم التنويه سريعًا .

انتفض جسدها مرة أخرى فى عنف .. لكنه لم يبالى وانصرف على الفور .

بعد لحظات كان الخبر موجود على موقع الجريدة، كما يلى :

هل سبق أن شاهدت شبحًا ؟!

هل تعلم ما شكل الأشباح ؟!

ماذا ستفعل لو قابلت الشبح وجهًا لوجه ؟!

كل هذه الأسئلة سوف يتم الإجابة عليها، فى بث مباشر غدًا، فى السابعة مساءً بتوقيت القاهرة، سوف يتم بث أول فيديو لشبح .. و إجراء مقابلة حصرية مع الصحفى ( عمرو فوزى ) .

تراوحت ردود الأفعال، بين التكذيب والإنكار، وعدم التصديق .. لكن القلة القليلة هي من آمنت بوجود الأشباح، وبين هذا وذاك، انتظر الجميع على أحر من الجمر البث المباشر .

بعد قليل صعدت ( داليا ) إلى مكتب ( عمرو )، وما أن شاهدها حتى هب واقفاً فى اهتمام، جلسا سويًا، وبعد بضع كلمات عتاب، لانت ملامحها بعد أن قبّل أناملها، ثم حكى لها ما حدث، و بعد الانتهاء، التفت إليها وهو يقول :

_ ما رأيك فى هذا السبق الصحفى ؟!

فغرت ( داليا ) فاهها .. قبل أن تهتف فى فزع :

_ أرجوك لا تقدم على نشر هذا الموضوع .. سوف ترتكب خطأً فادحًا.. لن تكتسب شهرة، سوف تقوم بفتح باب من أبواب الجحيم ..

اقترب منها، ثم أمسك كتفيها، وهو يهمس فى ثقة :

_ لن يكون هناك بابًا من الجحيم، بل سيكون بابًا من أبواب المجد والخلود، لا تشغل بالك لن يحدث شيئاً، انتظر حتى أقوم ببعض الإرشادات، ثم ننصرف سويًا .

قام ببعض المكالمات الهاتفية، اطمأن من خلالها على نشر التنويه، أن هناك إقبالاً متزايدًا، وضع يده داخل الجاكيت، ليطمئن على وجود الفلاشة، وقبض عليها فى قوة، ثم أمسك بيد خطيبته وانصرف، بعد أن قام بتوصيل خطيبته، ثم ذهب إلى منزله، ثم أخرج الفلاشة ليشاهدها مرة أخرى، و بعد ذلك خلد إلى النوم .

استيقظ مبكرًا، لم يتوقف لحظة واحدة عن التفكير، عما سيحدث اليوم، كان يحلم بالشهرة والسبق الصحفى العالمى، ارتدى ملابسه وانطلق إلى الجريدة ليتابع الاستعدادات النهائية للبث المباشر .

مرت الساعات سريعًا وحان وقت إذاعة الفيديو، التوتر والقلق والضغط النفسى وصل إلى أقصى حد .. كان يفرك أصابعه .. بقيت دقيقة واحدة على بث الفيديو، بمجرد أن دقت الساعة السابعة حتى بدأ البث، كانت الكاميرا مسلطة على صديقه ( رامى ) وهو نائم، فجأة انقطعت الكهرباء عن مبنى الجريدة .. وكل من يشاهد التلفاز .. انقطعت الكهرباء عنه الغريب أن أجهزة التلفاز كانت مضاءة .. توقف الإرسال .. كانت صورة (رامى) مثبتة على الشاشات جميعها .. فجأة سمع الجميع صوت فحيح رهيب .. ساد الهرج والمرج .. فجأة انفجرت أجهزة التلفاز فى كل مكان

يشاهد البث .. بعض النساء فقدن الوعى .. و البعض الآخر صرخ باكيًا .. لحسن الحظ لم يكن هناك أطفالاً تشاهد، وإلا كانت العواقب وخيمة .. معظم الناس أشعل كشاف الهاتف المحمول، ليشاهد أشباح عديدة تخرج من التلفاز .. كانت تصرخ بصوت يصم الأذان .. ثم انقضت على الجميع فى عنف .. فى مشهد لن يمحى من ذاكرة الجميع ..

بمجرد أن توقف البث المباشر، فى مبنى الجريدة، حتى هرول الجميع يحاولون الهرب و النجاة ..

حاول ( عمرو ) أن يجرى .. يهرب .. إلا أنه تسمّر فى مكانه، لم يستطع تحريك قدميه ..

فجأة اشتعلت النيران فى المبنى .. ساد الهرج والمرج والجميع يحاول الفرار من المصير المحتوم ..

فجأة سمع صوت ضحكات هيستيرية .. التفت يمينًا و يسارًا، لم يجد أحدًا .. على أضواء النيران شاهدها وهى تقترب منه، وقفت أمامه إلا أنه حاول التراجع للخلف كان الشلل يكتنف جسده بأكمله .. اقتربت منه وهى تواصل الضحكات، قبل أن تهتف فى صرامة :

_ أخبرتك مرارًا وتكرارًا، أن هذا الموضوع سوف يجلب عليك الوبال .. لم تستمع إلى تحذيراتى .. هل كنت تعتقد أنك ستجنى الشهرة العالمية بنشر هذا الموضوع .. أليس كذلك ؟! ..

ارتسمت على وجهه أقصى علامات الرعب والفزع .. حاول أن يتمالك نفسه إلا أنه فشل، خرجت الكلمات من فمه مهتزة متقطعة .. و هو يقول بلهجة أقرب إلى التوسل :

_ اغفر لى خطيئتى، لن أكرر هذا الأمر مرة أخرى .. بل لن أتحدث عنه أبدًا ما حييت ..

ضحكت بصوت عالٍ، وهى تقول فى شىء من السخرية :

_ المكان الذى ستذهب إليه مع خطيبتك، سيكون أمامك متسع من الوقت للحديث عنه ..

انعقد حاجبيه، وارتفعت دقات قلبه حتى خُيل إليه أنه سيقفز من صدره من فرط الانفعال .. حاول التراجع مجددًا، لكن لم يتحرك قيد أنملة ..

انقضت عليه فى عنف .. أحس أن جسده مقيد بالسلاسل الحديدية .. سلاسل من نار .. كان جسده يحترق بالفعل ..

قبل أن يستوعب ما حدث، سمعها تقول فى صرامة :

_ إنك لم تترك لى خيارًا آخر .. إلى اللقاء قريبًا ..

اشتعلت النيران فى جسده .. حتى أنه تحوّل إلى كتلة من اللهب تتصاعد تدريجيًا حتى امتلأ المكان برائحة الشواء المقززة .. شواء الصحفى ( عمرو فوزى ) .. حتى أنه لم يبقى إلا النيران فقط بعد أن امتزجت بالنيران التى تحرق المبنى ..

بعد لحظات أصبح مبنى الجريدة، أثرًا بعد عين .. كانت ألسنة اللهب تتصاعد .. وسمع الجميع صوت فرقعة عالية، ثم انهار المبنى .

بعد فترة وجيزة استيقظ، ليجد نفسه فى مكان مغلق، به رائحة تسد الأنوف .. كان مقيد القدمين .. التفت يمينًا ليجد جسدًا مسجى، زحف على الأرض حتى اقترب منه، كانت ( داليا ) خطيبته .. حاول إفاقتها وبعد

**لحظـات مرعبـه هـزت رأسـها واعتدلـت جالسـة، ليشـاهد ملامحهـا نفـس المسـخ الشـيطانى ..**

**ثم سمع صوتها الساخر، وهى تقول :**

**_ مبارك عليكم الزواج .**

**ثم انطلقت ضحكاتها الهيستيرية فى أرجاء المكان .**

تمت

وائل عبد المجيد